منوعات

MEDIA

أخبار

أطلقت النيابة العامة الليبية سراح الصحافي الليبي أحمد السنوسي بعد ثلاثة أيام من احتجازه، وفق ما أفادت وسائل إعلام محلية، بينها قناة «الوسط» الليبية، التي يقدّم عبرها برنامج تحقيق اقتصادي. وأفادت القناة بأن اعتقال السنوسي جاء من دون معرفة السبب.

أصدرت نقابة الصحافيين التونسيين بياناً أكدت فيه أن نزاهة الانتخابات الرئاسية مرتبطة بتوفير مناخ إعلامي حر وتعددي، يلعب فيه الصحافيون ووسائل الإعلام دوراً أساسياً في إنارة الرأي العام وفتح نقاش عام حول القضايا المتعلقة بالانتخابات.

حُكم غيابياً على الصحافية الروسية الأميركية ماشا جيسن، التي تنتقد الرئيس فلاديمير بوتين بشدّة، بالسجن ثماني سنوات في روسيا، بسبب تعليقات مضلّلة بشأن الجيش الروسي أدلت بها، وفقاً للائحة الاتهام، بحسب قناة محاكم موسكو على تطبيق تليغرام.

قتل الصحافي الباكستاني حسن زيب في هجوم شنه مسلحون مجهولون في منطقة نوشهره الواقعة بين العاصمة إسلام أباد وبين مدينة بشاور، بحسب الشرطة المحلية في إقليم خيبربختونخوا. ولم تتبنّ أي جهة المسؤولية عن الهجوم حتى الساعة.

شهدت العلاقة بين الملياردير إيلون ماسك والرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب تقلبات عدة، آخر فصولها إعلان الأول تأييده المطلق للأخير في الانتخابات الرئاسية المقبلة

ماسك وترامب: علاقة متقلبة بين شخصيتين جدليتين

واشنطن ـ **العربي الجديد**

بعد ساعات قليلة من تعرّض دونالد ترامب لمحاولة اغتيال خلال تجمّع انتخابي في بنسلفانيا، السبت الماضي، أطلّ الملياردير ورجل الأعمال إيلون ماسك عبر منصته إكس، معلناً دعمه للمرشح الجمهوري في انتخابات الرئاسة الأميركية، وكتب: «أنا أؤيد الرئيس ترامب بالكامل، وأتمنى له الشفاء العاجل». وجاء إعلان ماسك الصريح ليؤكّد ما تناقلته تقارير متعدّدة في وسائل الإعلام الأميركية خلال الأشهر الماضية عن عودة المياه إلى مجاريها بين مالك شركتي تسلا وسبيس إكس والرئيس الأميركي السابق، بعد تقلبات عدة مرّت بها علاقتهما خلال السنوات القليلة الماضية. باستثناء امتلاكهما شخصيتين مثيرتين للجدل، لا تجمع إيلون ماسك ودونالد ترامب أوجه تشابه كثيرة، لا في الأهداف والطموحات، ولا في آرائهما من قضايا مختلفة. لكنّ ذلك لم يمنع من أن يتعاونا في السابق، ولم يكن عقبةً في سبيل تعاونهما الآن لتحقيق هدفٍ مشترك يتمثّل في إطاحة الرئيس الحالي جو بايدن عن كرسي الرئاسة.

عُرف إيلون ماسك عبر السنوات بآرائه الغريبة ومواقفه المتناقضة من شخصيات أو قضايا معيّنة، وهو ما ينطبق على علاقته المتقلبة بترامب، والتي سلكت مؤخراً منعطفاً جديداً، يتمثل بالتحالف بين الثنائي.

تعاون مبكر

قبل وقتٍ قصير على انتخابات الرئاسة الأميركية في العام 2016، أعلن إيلون ماسك المؤيد للحزب الديمقراطي آنذاك دعمه للمرشحة هيلاري كلينتون في وجه دونالد ترامب مرشح الجمهوريين، مشكّكاً في قدرة الأخير على شغل منصب الرئاسة. لم تدفع هذه الانتقادات ترامب إلى اتخاذ موقفٍ سلبي من ماسك، إذ التقاه أكثر من مرة خلال العام 2017 بعد فوزه بالرئاسة، في اجتماعات ضمّت مديري كبرى شركات التكنولوجيا، لمناقشة قضايا مثل خلق فرص العمل والابتكار. بعدها قام ترامب بتعيين ماسك في عدة مجالس استشارية تابعة للبيت الأبيض، بما في ذلك منتدى الاستراتيجية والسياسة الرئاسية ومبادرة وظائف التصنيع، التي تهدف إلى تزويد الرئيس برؤى اقتصادية جديدة.

برّر الملياردير تعاونه مع ترامب، معتبراً أنّه وجد في ذلك فرصة للدفاع عن القضايا التي يؤمن بها، إذ وفّرت له هذه المراكز الفرصة للدفاع عن قطاعات مثل الطاقة المتجددة واستكشاف الفضاء، التي تملك شركاته مصالح كبيرة فيها.

انسحاب إيلون ماسك

على الرغم من التعاون المبكر، فإن الخلافات كانت واضحةً بين الطرفين حول عدّة قضايا، أبرزها التغير المناخي. كان ماسك مؤيداً قوياً لضرورة مواجهة تغير المناخ وتطوير تقنيات الطاقة المتجددة، في حين شكّك ترامب مراراً في حقيقة التغير المناخي، قبل أن يعلن في يونيو/ حزيران 2017 انسحابه من اتفاقية باريس لمكافحة تغيّر المناخ. انتقد ماسك علناً قرار ترامب، واستقال من أدواره الاستشارية تعبيراً عن الاحتجاج، وكتب عبر منصة تويتر (إكس لاحقاً): «تغير المناخ حقيقي. الانسحاب من معاهدة باريس ليس جيداً لأميركا أو للعالم». مع ذلك، بقي التواصل قائماً بين الطرفين، واستفادت شركات ماسك، خصوصاً «تسلا» و«سبيس إكس»، خلال فترة ترامب الرئاسية من إعفاءات ضريبية وتسهيلات حكومية متعدّدة.

لاحقاً، في مطلع العام 2020، امتدح الرئيس الأميركي «ذكاء» ماسك، واصفاً إياه بأنّه «أحد أهم عباقرتنا». كما، أيّده خلال صراعه مع سلطات ولاية كاليفورنيا التي أجبرته على إغلاق أحد معامل «تسلا»، امتثالاً لقواعد مكافحة جائحة كوفيد-19. لم يكن ذلك كافياً لإقناع الملياردير بالعدول عن التصويت لخصم ترامب اللدود، جو بايدن، في انتخابات الرئاسة الأميركية في العام نفسه، لكنّه لم يمنعه من انتقاد حظر حساب الرئيس السابق على «تويتر»، عقب اقتحام أنصاره مبنى الكابيتول مطلع العام 2021، في محاولة لمنع الكونغرس من التصديق على فوز بايدن، ممّا أدى إلى مقتل أربعة مدنيين وضابط شرطة.

> أعلن ماسك تأييده صراحة لترامب بعد محاولة اغتياله

سارت منصات فيسبوك وإنستغرام ويوتيوب، على خطى «تويتر»، وقيدت حسابات ترامب الذي كان يملك عشرات الملايين من المتابعين، لأن منشوراته تحتوي «تحريضاً على العنف». أمّا ماسك فقد رأى فيما جرى قمعاً لحرية الرأي، وعبّر عن قلقه من سيطرة شركات التواصل الاجتماعي على حرية التعبير.

فترة مفصلية

شكّل العام 2022 لحظة مفصلية في مسيرة إيلون ماسك. في إبريل/ نيسان وافقت إدارة «تويتر» على عرض الاستحواذ الذي قدّمه لشراء المنصة مقابل 44 مليار دولار. في مايو/ أيّار من العام نفسه، أعلن ماسك تغيّر موقفه من الحزب الديمقراطي، وكتب عبر منصته: «الديمقراطيون صاروا حزب الانقسام والكراهية، لذلك لم يعد بإمكاني دعمهم وسأصوت للجمهوريين». كما أكد أنه يعتزم إلغاء الحظر الدائم المفروض على ترامب في حال إكمال عملية الاستحواذ، واصفاً القرار بأنه «سيئ أخلاقياً» و«أحمق لأقصى الحدود». وعلى الرغم من أن تصريح ماسك أثار مخاوف من أن تشهد الشبكة الاجتماعية سيلاً من الرسائل البغيضة والتحريضية تحت ستار حرية التعبير، فإنه مضى قدماً في رفع الحظر عن حساب ترامب في نوفمبر/ تشرين الثاني من العام نفسه، بعد أن نشر استطلاعاً على «تويتر» أيّدت فيه الأغلبية عودة الرئيس السابق. مع ذلك، لم يشارك ترامب سوى منشورٍ واحد على المنصة منذ رفع الحظر عنه على الرغم من امتلاكه أكثر من 87 مليون متابع. في الوقت الحالي، ينشط الرئيس السابق عبر منصة تروث سوشال التي أسّسها بعد وقتٍ قصير على حظره من كبرى منصات التواصل الاجتماعي. لكن المفارقة أنّه في هذه الفترة نفسها، وقع تراشقٌ لفظي علني بين الملياردير والرئيس السابق، وصل إلى حد تبادل الإهانات، بعد أن دعا ماسك ترامب إلى عدم الترشح للانتخابات الرئاسية من جديد. كتب ماسك في يوليو/ تموز على «تويتر»: «لا أكره الرجل، لكن حان الوقت ليضع ترامب قبعته ويبحر باتجاه المغيب». استوجب ذلك رداً عنيفاً من ترامب الذي ادعى أنّ ماسك صوّت له في انتخابات العام 2020 بدلاً من بايدن، وهو الأمر الذي نفاه مالك «إكس» آنذاك.

كذلك، كتب ترامب منشوراً هجومياً عبر «تروث سوشال» قال فيه: «عندما جاء إيلون ماسك إلى البيت الأبيض يطلب مني المساعدة في جميع مشاريعه، سواء كانت السيارات الكهربائية التي لا تسير لفترة كافية، أو السيارات ذاتية القيادة التي تتحطم، أو الصواريخ التي لا تذهب إلى أي مكان، والتي بدونها سيكون عديم القيمة، وأخبرني أنّه من كبار المعجبين بي وأنّه جمهوري، كان بإمكاني أن أقول له اركع وتوسل، وكان ليفعل ذلك».

«تحالف» ضد بايدن

خلّف التراشق الإعلامي حالة من الجمود في العلاقة بين إيلون ماسك ودونالد ترامب لبعض الوقت، لكن ذلك لم يمنع الكثير من الناشطين أن يروا في رفع إيلون ماسك الحظر عن العديد من الحسابات اليمينية المتطرفة على «تويتر»، شكلاً من أشكال الدعم للرئيس السابق. في النهاية أدت مصالح الطرفين المشتركة إلى التقائهما في ما وصفته صحف أميركية، مثل «ذا نيويورك تايمز» و«وول ستريت جورنال»، بأنه «حلف مشترك» لإسقاط بايدن في الانتخابات النيابية المقبلة. في مايو الماضي، كشفت «وول ستريت جورنال» عن أنّ ترامب التقى ماسك أكثر من مرة، وأنّه يدرس إمكانية تعيينه في منصب استشاري في حال فوزه بالانتخابات المقبلة. كذلك، نقلت وكالة بلومبيرغ، الجمعة، أن ماسك تبرع أخيراً لمجموعة أميركا بي إيه سي الداعمة لإعادة انتخاب ترامب بمبلغ مالي كبير. وبينما يطمح ترامب لإطاحة منافسه على كرسي الرئاسة، يرغب إيلون ماسك في التخلص من بايدن الذي اتسمت علاقته به بالكثير من التوتر والفتور.

علاقة ماسك وبايدن اتسمت بالتوتر والفتور (ريتشارد بورد/ Getty)

45 مليون دولار شهرياً

ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية، أمس الثلاثاء، أنّ الملياردير إيلون ماسك قال إنه يعتزم تخصيص نحو 45 مليون دولار شهرياً للجنة العمل السياسي العليا الجديدة المؤيدة للمرشح الجمهوري دونالد ترامب. وقالت الصحيفة، نقلاً عن أشخاص مطلعين، إنّ ماسك أشار إلى أنه يعتزم بدء تبرعاته في يوليو/ تموز للجنة العمل السياسي الأميركية، لدعم ترشح ترامب للرئاسة. ومع ذلك، لم يُدرج رجل الأعمال المولود في جنوب أفريقيا في الملف الذي قدمته المجموعة، أول أمس الاثنين، والذي يظهر أنها جمعت أكثر من ثمانية ملايين دولار. وذكرت وكالة بلومبيرغ، الجمعة، نقلاً عن مصادر، أنّ ماسك تبرع لمجموعة سياسية تعمل على انتخاب ترامب. ولم يشِر التقرير إلى مقدار ما تبرع به ماسك، لكنه ذكر أنه «مبلغ كبير» منح لمجموعة تسمى «أميركا بي إيه سي». وذكرت «بلومبيرغ» أنّ المجموعة التي يمكنها تلقي مساهمات غير محدودة للنشاط السياسي، مطلوب منها الكشف عن قائمة المتبرعين.

وفي مارس/ آذار الماضي، التقى ترامب بماسك وغيره من المتبرعين الأثرياء. وانتقد ماسك علانية سياسات الرئيس الديمقراطي جو بايدن بشأن الهجرة والسيارات الكهربائية وكذلك سنّه. وقال المتحدث باسم حملة الرئيس الأميركي جو بايدن جيمس سينجر إنّ ماسك يعرف أنّ ترامب «شخص أحمق وخائن للمبادئ الأميركية وأنه سيخفض الضرائب المفروضة عليه بينما يزيد الضرائب على الطبقة المتوسطة بمقدار 2500 دولار». وأضاف في بيان: «تصدى جو بايدن لمن هم مثل إيلون، وناضل من أجل الطبقة الوسطى طوال حياته المهنية، ولهذا السبب سيفوز في نوفمبر (تشرين الثاني)».

إضاءة

بعد حرب مزايدات استمرت لأشهر عديدة، أُعلن أخيراً استحواذ رجل الأعمال والمُنتج الأميركي، ديفيد إليسون، على شركة باراماونت للإنتاج السينمائي

ديفيد إليسون

الفتى المُدلّل يمتلك «باراماونت» الآن

عماد فؤاد

بعد شهور من التخمينات والصراعات التي حدثت في الخفاء، استحوذ ديفيد إليسون (David Ellison)، نجل مؤسس شركة البرمجيات العملاقة أوراكل (Oracle) لاري إليسون، على شركة باراماونت المنتجة لأفلام تعد اليوم علامات سينمائية، مثل «العراب»، و«تيتانيك»، من خلال صفقة استحواذ/اندماج معقدة أُعلن عنها أخيراً.

طبعت مسيرة ديفيد إليسون المهنية في هوليوود في السنوات الأخيرة الأفلامُ الخفيفة الرائجة التي تبحث عن مصروف جيب المراهقين، ولكن كل ذلك يتضاءل بالمقارنة مع الأفعوانية التجارية التي كان يخوضها في الأشهر الأخيرة، وأسفرت اليوم عن استحواذه على هذه الصفقة، وبموجبها سيصبح ديفيد إليسون (41 عاماً) مسؤولاً عن إمبراطورية إعلامية مترامية الأطراف، تشمل شبكتي CBS وMTV وشركة باراماونت بفروعها الترفيهية والإنتاجية المختلفة. وعلى الرغم من أن الملياردير الشاب ليس وافداً جديداً على هوليوود، فإن هذه الصفقة ستجعل منه أحد أقوى أقطاب الإعلام في الضاحية السينمائية الشهيرة. وتأتي عملية الاستحواذ بعد حرب مزايدات استمرت لأشهر عديدة، فكان عدد من اللاعبين الرئيسيين يزايدون على «باراماونت» منذ تأكدت خسائرها وغرقها يوماً بعد آخر في المشاكل، وتدني أرباحها إثر انخفاض إيرادات التلفزيون، بسبب المنافسة الحادة مع منصّات خدمات البث الأخرى، وعلى رأسها «نتفليكس» و«أمازون».

بموجب هذه الصفقة، يشتري ديفيد إليسون، مع شريكه الاستثماري ريدبيرد كابيتال (RedBird Capital) الحصة الكبرى في شركة باراماونت غلوبال، مقابل 2,4 مليار دولار، هادفاً إلى إدماج عملاق الإنتاج السينمائي مع استوديو الأفلام الخاص به Skydance Media. إضافة إلى هذا الاستحواذ ساد اعتقاد بأنه مجرد ثري يتطلّع إلى إنتاج افلام بأموال «غبية»

المعقد، يستثمر إليسون وشركاؤه ما مجموعه ثمانية مليارات دولار، لشراء الأسهم وتخفيض الديون، وتعزيز عمليات الاندماج الجديد بين «باراماونت» و«سكاي دانس ميديا».

لم يكن المال مشكلة بالنسبة لديفيد إليسون يوماً، فالرجل وُلد وفي فمه أكثر من ملعقة ذهبية. وبصفته الابن الوحيد للاري إليسون وباربرا بوث (ثالثة زوجات مؤسس أوراكل الأربع)، فقد كان طريقه ممهّداً منذ البداية.

إليسون (يسارا) مع توم كروز في عرض خاص لـTop Gun: Maverick في لندن، مايو 2022 (ليون م. ماكورمالك/Getty)

مهمّة الإنقاذ

بعد نجاحه في الاستحواذ على هذه الامبراطورية الإعلامية، يقف عديد من التحديات العملاقة أمام ديفيد إليسون، فمبدئياً يتفاءل كثيرون بوجوده على رأس شركة باراماونت في محاولة لإنقاذها، بشكل آخرون في قدرته على إنقاذها، فيشبهها بعضهم بـ«تيتانيك»، إذ تخرف شهراً بعد آخر. وسيتعين على الملياردير الشاب مع شركائه أن يقرروا ما إذا كانوا سيستمرون في الاستثمار في خدمة Paramount+، التي تخسر أموالاً منذ عدة أعوام.

وقفة

صورة ترامب وتسليع الاغتيال

عمّار فراس

سارعت وسائل التواصل الاجتماعي لتداول صورة دونالد ترامب التي دخلت التاريخ، تلك التي التقطها مصور وكالة أسوشييتد برس إيفان فوشي، وبدأت حولها التحليلات بشأن توزّع العناصر المتاز. وفي الوقت ذاته، هناك نظريات المؤامرة حولها، لتُختصر بعبارة: «لو أن هذه الصورة مركبّة أو مخطط لها لما ظهرت بهذا الشكل». يقابل الخبر الذي تطوّر لحظةً بلحظة، تلك السخرية التي لم تتوقف، إذ قورن ترامب بالرسام فان غوخ، الذي قطع أذنه، كون ترامب أيضاً جرحت أذنه، وآخرون وضعوا صورته على غلاف اليوم الرابر فيفتي سنت المعنون بـ«كن غنياً أو مت وأنت تحاول»، في إحالة إلى الحادثة الشهيرة التي وقعت مع الرابر، الذي نجا بعد إطلاق النار عليه عدة مرات. السخرية كانت رد الفعل الموازي لنظريات المؤامرة وتحليل الصورة. وبدأت تنتشر مقاطع فيديو ساخرة من عملية الاغتيال، لكن ما يعكس طبيعة أميركا هو الاستهلاك، الذي اتضح بإطلاق قمصان تحمل الصورة التاريخية وبيعها في المتاجر. ولا يُستغرب ذلك من ترامب، الذي يبيع صور اعتقاله لمن يريد. رأس المال دوماً يتحرك، ولا يتوقف حتى أمام محاولة اغتيال الرئيس.

السلعة والسخرية، ربما هذا ما يختصر سيرة ترامب الرئاسيّة، خصوصاً مع أحاديث أنه سيفوز في الانتخابات، ويحقق نبوءات The Simpsons، التي تنبأت باغتياله، لكن الفيديو مزيف والنبوءة مزيفة ونفاها منتج المسلسل. في عالم ترامب، الحقيقة والمؤامرة والأخبار المزيفة تتوازى بعضها مع بعض، وكلها تمثّل مصادر للحكاية الترامبيّة. سمعنا ما قاله ترامب بعد إطلاق النار عليه، بحث عن حذائه، كأنه لم يرد أن يمشي حافي القدمين. وحين كان تحت الحرس الرئاسي، يقول إيفان فوشي: «بدأت أفكر، ما الذي سيحدث لاحقاً؟ إلى أين سيذهب». وهنا حصل ما لكم يكن متوقعاً، وقف الرئيس السابق، الذي تدور انتقادات حول عمره المتقدم، ورفع يده هاتفاً: «قاتلوا، قاتلوا».

المصادفة أنه بعد يوم من الحادثة أسقطت التهم الجنائية عن ترامب الخاصة بحيازته وثائق سرية في مكان سكنه، لا نعلم إن كانت مصادفة أم لا، لكن التوقيت هنا له معناه.

كثيرون لم يأخذوا محاولة الاغتيال على محمل الجد بداية، أو على الأقل لم تذكر كلمة «محاولة اغتيال»، كما في تغريدة بايدن الأولى، الذي وصف الحدث بـ«إطلاق نار»، أو باراك أوباما الذي وصف ما حدث بـ«العنف السياسي». كلمات يرى بعضهم أنها محاولة للوقوف بوجه ترامب وحرمانه «شرف» أن تلتصق كلمة محاولة اغتيال باسمه، ما سيكسبه أصواتاً وتعاطفاً لا نعلم إلى أي حد مداهما. مستوى السخرية تراه أوضح في حفل موسيقي أحياه الممثل الأميركي جاك بلاك مع فرقته، وقال فيه علناً: «لا تخطئوا ترامب مرة أخرى»، الأمر الذي لا نعلم تبعاته، كون المزاح حول موضوع الاغتيال السياسي في أميركا ذا عواقب وخيمة، كما حدث مع الكوميديّة كاثي غريفين عام 2017، حين حملت رأساً مقطوعاً يمثل ترامب، ما أدى إلى جدل واسع انتهى بـ«إلغائها» وخروجها علناً لتعتذر لأنها «تجاوزت الحدّ».

لا جدل أن صورة ترامب ستدخل التاريخ، ومحاولة الاغتيال ستولد نظريات مؤامرة ستطغى على حقيقة ما حدث، خصوصاً أمام شح المعلومات حول من يكون مُطلق النار توماس ماثيو كروكس، وامتلاء الإنترنت بفيديوهات مزيفة يظهر فيها شخص يشبهه يلقي بياناً عن كراهيته للجمهوريين. كل هذا وترامب لم يصبح رئيساً بعد، وصحة بايدن تتدهور، فإن كانت صورة بايدن أمام العالم هي صورة لعجوز لا يقوى على النطق، فإنّ غريمه الآن مجرم مدان، ذو صورة دخلت التاريخ، وستمحى من الأذهان بسهولة.

في عالم ترامب تتوازى الحقيقة والأخبار المزيفة بعضها مع بعض

ومع ذلك، لم تخل طفولته من مطبّات وعقبات من حين إلى حين، فعندما كان في الثالثة من عمره وشقيقته الصغرى ميغان في الشهر الثالث، انفصل والداه، ليتشأ ديفيد وشقيقته مع والدتهما في مزرعة خيول في وودساید في خليج سان فرانسيسكو.

في هذه الأثناء، كانت ثروة الأب لاري إليسون تتضاعف، وصار يمتلك كثيراً من العقارات الفخمة، بما في ذلك قصر مساحته 800 متر مربع، شُيّد على غرار القصور الإمبراطورية اليابانية في القرن السادس عشر. وكانت تلك مجرد البداية، فحين بلغ ديفيد العاشرة من عمره، كانت ثروة والده تقدر بـ1,6 مليار دولار، وأُدرج اسمه في قائمة فوربس للملياردريات لأول مرة حينها، واليوم تقدر ثروة إليسون الأب بـ131 مليار دولار، ما يجعله عاشر أغنى رجل في العالم، وفقاً لمؤشر بلومبيرغ للملياردريات.

لذلك، ولوقت طويل، ساد الاعتقاد في هوليوود بأن ديفيد إليسون ما هو إلا مجرد ثري آخر يتطلع إلى إنتاج أعمال سينمائية تجارية بـ«أموال غبية»، وفقاً لصحيفة لوس أنجليس تايمز، لكن سرعان ما اتضح أن الأمر ليس بهذه البساطة، فقد كان إليسون متذوقاً سينمائياً منذ البداية. وما لم يكن يعرفه كثيرون، أن والده أحاطه منذ طفولته بكبار المستشارين الذين علّموه «أسرار المهنة». فخلال مرحلته الثانوية، عمل الابن متدرباً لبضعة فصول صيفية في شركة أوراكل، لكنه اكتشف أن برامج الكمبيوتر لا تثير اهتمامه، فقرر الالتحاق بمدرسة السينما، وتركها خلال سنته الأخيرة ليصنع فيلمه الأول Flyboys. وبرغم فشل الفيلم في شباك التذاكر، لكنه كان تجربة مفيدة للملياردير الشاب، إذ استمر في الإنتاج والتمثيل، ولعب بعض الأدوار الصغيرة، مثل دور الصديق المقرب للاعب الغولف الطموح في الفيلم الكوميدي Hole in One.

يحب ديفيد إليسون أن يردّد في حواراته الصحافية حكاية «النصائح الجيدة» التي تلقّاها ذات يوم من مؤسّس شركة Apple الراحل ستيف جوبز، والذي أسس بنفسه استوديوهات بيكسار للرسوم المتحركة، وهي النصائح التي دفعت ديفيد إليسون لاحقاً إلى تأسيس Skydance Media. وبعد بدايتها الصعبة، أصبحت اليوم شركة إنتاج قوية، بعدما موّلت مجموعة من الأفلام الناجحة في شباك التذاكر والتلفزيون مثل Top Gun: Maverick و True Grit و Star Trek و Grace and Frankie، لتصبح Skydance Media استوديو سينمائياً تقدر قيمته السوقية بأربعة مليارات دولار، بالتعاون مع شركتي RedBird Capital Partners و KKR، ومجموعة تينسنت Tencent الصينية القابضة، إضافة إلى حصة عائلة إليسون نفسها، أكثر ما أثار إعجاب هوليوود في ديفيد إليسون كان تعامله المهني مع أزمة إنتاج فيلم World War Z مع توم كروز، وقد هددت التأخيرات المتوالية في التصوير والميزانية المرتفعة (التي انتهت بوصولها إلى رقم قياسي هو 200 مليون دولار)، إضافة إلى المشاحنات الداخلية حول طبيعة الفيلم وتصنيفه الصعب، بفشل المشروع المكلّف للغاية، ليجد ديفيد إليسون أنه أمام خيارين؛ فإما أن يبحث عن ممولين واستثمارات مالية لاستكمال الفيلم رغم الصعوبات، وإما أن يلغي المشروع كله رغم الخسائر التي تكبدها. وما كان من إليسون وشركاؤه إلا أن حاولوا بذل كل شيء لإنقاذ الفيلم، والحقيقة أن عنده هذا لم يربحه فقط 540 مليون دولار هي أرباح الفيلم حول العالم، بل ربح أيضاً احترام هوليوود والعاملين فيها.

اللقطة الصورة الموتوغرافي الفوتوغرافي إيفان فوشي (وليام ويست/ فرانس برس)

قضية

الضفة الغربية... مواقع أثرية في انتظار النهب

نابلس ـ **سامر خويرة**

تنتظر المواقع الأثرية في الضفة الغربية دورها بالسرقة عقب مصادقة لجنة التشريعات في الكنيست الإسرائيلي على مشروع قانون يمنح سلطة الآثار الإسرائيلية صلاحيات العمل والتنقيب فيها. يقول مدير عام المتاحف في وزارة السياحة والآثار الفلسطينية جهاد ياسين، في حديث إلى «العربي الجديد»، إن القرار يهدف إلى الاستيلاء على تراث فلسطين وجغرافيتها، وعلى المواقع الأثرية التي يقع 60% منها في المناطق المصنفة باء وجيم وفق اتفاق أوسلو، وتطبيقه يعني أن كل قرية تقريباً ستخضع إلى إشراف الإدارة المدنية الإسرائيلية، التي يقودها وزير مالية الاحتلال بتسلئيل سموتريتش، وستكون لها صلاحية منع تطوير أي بناء في منطقة يُعتقد أنها أثرية.

يشير ياسين إلى أن الاحتلال يعمل جاهداً على هذه المخططات منذ أكثر من 100 عام، لتغيير معالم المواقع الأثرية ومسمياتها، لكي تتفق مع روايته التي يروجها للعالم، والتطبيق الفعلي للقانون بدأ حتى قبل إقراره، فتمثل هذا، خلال العقد الأخير، في مهاجمة الاحتلال العديد من مواقع الضفة الغربية الأثرية، برفقة ممثلين عن سلطة الآثار، وطرد الزوار ومنع موظفي الوزارة وعلماء الآثار الفلسطينيين من إجراء أي عمليات تنقيب أو ترميم.

يضرب ياسين مثالاً محافظة نابلس، فيقول: «شاهد ماذا يفعلون في سبسطية الأثرية، اقتحامات جيش الاحتلال والمستوطنين مستمرة، ويرافقهم علماء آثار، ويمنعون المسؤولين هناك من إجراء أي تأهيل أو ترميم للمنطقة الأثرية. وهو الأمر نفسه في الغرفة الحجرية على قمة جبل عيبال المعروفة في موقع برناط». وحول الجهود للتصدي لهذا المخطط، يوضح ياسين أن وزارته خاطبت الحكومة الفلسطينية أولاً حول خطورة القرار الجديد على المواقع الأثرية في الضفة الغربية، كما طالبتها بمخاطبة المنظمات الدولية ذات الصلة وعلى رأسها «يونيسكو»، بدوره، يشير رئيس بلدية سبسطية محمد عازم، في حديث إلى «العربي الجديد»، إلى أن الحكومة الإسرائيلية تعمل لفرض سيطرتها بالقوة على المنطقة الأثرية في البلدة، وسبق أن رصدت 39 مليون شيكل لذلك، رغم أنها مدرجة على لائحة المواقع التاريخية والتراثية ذات القيمة العالمية المتميزة في فلسطين، وفق «يونيسكو».

ويبلغ إجمالي المواقع المكتشفة في سبسطية 40 موقعاً أثرياً، ويفرض الاحتلال سيطرته على 80% منها، وذلك لوقوع الآثار في البلدة ضمن المناطق ج الخاضعة لسيطرة الاحتلال الأمنية بحسب اتفاقية أوسلو. ويدحض عازم ادعاءات المستوطنين بأن الفلسطينيين يخربون المواقع الأثرية

مشروع قانون يمنح الاحتلال صلاحيات العمل والتنقيب في المواقع

من الآثار سبسطية قرب مدينة نابلس (عصام الريماوي/ الأناضول)

حول العالم

الألعاب الأولمبية... حين كانت أعياداً رياضية

كانت اليونان تعيش نزاعات وصراعات داخلية بين مقاطعاتها، وجاءت «الألعاب المقدّسة» لتوقف الحروب طيلة مدة إقامتها

يُروى أن زيفس إله السماء، قاتل والده كرون إله الأرض قتالاً مريراً حتى انتصر عليه، وصار السيد المطلق للكون، فكلّل انتصاره بإقامة أعياد كانت تجري خلالها الألعاب الرياضية التي أطلقت عليها تسمية «الألعاب الأولمبية القديمة»، هي واحدة من القصص الخيالية التي رسّخت على مرّ الزمن، إلى جانب أساطير وعوامل واقعية أخرى، منافسة رياضية شريفة، باتت تسمى اليوم «ألعاباً أولمبية» تجمع رياضيين من كل أنحاء العالم في امتحان قوّة ومرونة وسرعة. كانت ساحة النزال مدينة أولمبيا، إحدى المدن الإغريقية القديمة. وتيمّناً بها، كما تقول الرواية، أطلق هيراكليس اسم «أولمبية» على الألعاب، بعد انتصاره على القيصر الظالم والبخيل أغفي، وحافظ على تقاليدها وإقامتها كل خمس سنوات، لأنه وإخوته كان عددهم خمسة.

ومن الأساطير الشعبية الشائعة في ذلك العصر، أن الآلهة أبلغت القيصر الأليدي أوتوماوس أنه سيقتله صهره زوج الأميرة هيبوداميا التي تقدّم لها خطّاب كثيرون لجمالها وفتنتها. لكن القيصر الشجاع اقترح على كل متقدّم لخطبة ابنته أن يبارزه في سباق العربات التي تجرّها أربعة أحصنة، بشروط قاسية جداً.

في حال الفوز، ينال الطالب مراده بالزواج من الأميرة ويُتوّج قيصراً، أما في حال الهزيمة، فيُقطع رأسه فوراً. وتمكّن القيصر أوتوماوس فعلاً من تزيين قصر الأميرة برؤوس 13 من الخطّاب المهزومين. كيف لا وخيوله كانت هدية من إله الحرب، لذا فإن انتصاره مؤكّد لا شك فيه. غير أن الخطيب الرابع عشر، الملك بيلوبس، تفوّق في المبارزة، وفي نهاية السباق انقسمت عربة القيصر بخروج إحدى عجلاتها، وكانت على سرعة عالية أودت بحياته وتحققت الأسطورة. واحتفالاً بالنصر والزواج، أقيمت المهرجانات وتخلّلتها المباريات الرياضية، إذ أصبح بيلوبس سيداً على مقاطعة الإيلاد بما فيها أولمبيا، وقرّر تخليداً للمناسبة إقامة الألعاب مرّة كل أربع سنوات، وحدّد مكاناً لها إلى جوار مدينة أولمبيا في أكبر شبه جزيرة يونانية سميت بيلوبونيز، تيمناً باسم القيصر المتوج.

تشير روايات أخرى إلى قيام الأعياد الرياضية بتحالف حصل بين إيفينوس ملك إيليس، وكليوستينس ملك بيزا، وليكورغوس ملك إسبرطة؛ إذ كانت اليونان تعيش نزاعات وصراعات داخلية بين مقاطعاتها، وجاءت «الألعاب المقدّسة» لتوقف الحروب طيلة مدة إقامتها. ومن الإثباتات الملموسة، وجود نصّ عن المعاهدة التي حصلت وقتذاك بين القادة المذكورين على صحن من البرونز حفرت عليه بنودها، ومحفوظ حتى تاريخه في متحف أولمبيا. وجاء في أحدها: «أولمبيا مكان مقدس، من يتجاسر على دخوله وسلاحه في يده، يكون قد انتهك حرمته». وأقيمت الألعاب القديمة الأولى عام 776 قبل الميلاد، لكن يُرجّح تنظيم مباريات رياضية محدودة في أولمبيا قبل أن تستقطب متنافسين من المقاطعات اليونانية القديمة. وحُدّدت مدة العيد الأولمبي، كما كان يسمى، بشهر واحد يبدأ مع اكتمال القمر في آخر شهر من فصل الصيف، ويحتفل فيه كل 1416 يوماً، وهو الرقم الذي يؤلف السنة الأولمبية في اليونان القديمة.

آثار يونانية تصوّر عربة تجرّها أربعة أحصنة (غيرغ وود / فرانس برس)

(فرانس برس)